

# البريد الأدبي

العبر الثوى للصحافة الشعبية

ظهر من هذه الطبعة الجديدة الجزء الأول ، وحققه وعلق عليه الأستاذ محمد الهاشمي الفيلاي من أدباء فاس ، وأخرجته شركة النشر المغربية التي ألفت أخيراً بالمغرب من بعض الأدباء لتعنى بأحياء الآداب المغربية

وتاريخ ابن زرع مشهور بين التواريخ المغربية ، وهو يتناول تاريخ المغرب ودوله منذ دولة الأدارسة إلى زمن المؤلف (سنة ٧٢٦ هـ) ؛ وقد ظهر لأول مرة في مدينة أوبسالا في السويد محققاً بمنية المستشرق كارل تورنبرج ، ومقروناً بترجمة لاتينية (سنة ١٨٤٣ - ١٨٤٦) ؛ ثم طبع بعد ذلك بفاس أكثر من مرة . ولكن هذه الطبعات جميعها كانت مشحونة بالأخطاء التاريخية واللغوية ؛ ولهذا رأى بعض أدباء المغرب أن الوقت قد حان لإظهاره في نوب جديد

وقد تصفحننا الجزء الذي صدر منه الطبعة الجديدة فألفينا فيه أرمناية بالتحقيق والتصحيح ، وهو يقع في أكثر من مائة وثمانين صفحة من القطع الكبير ، ويشمل تاريخ المغرب حتى أوائل القرن الخامس الهجري (سنة ٤١٠ هـ)

فترجوا لخواننا الأدباء المغربية كل توفيق ونجاح في مشروعهم الأدبي ؛ ورجوا أن يتلو إخراج الأنييس المطرب إخراج بعض الآثار المغربية الأخرى ، ولا سيما المخطوط منها

**وفاة الدكتور سنوك هور جرونيه المستشرق الهولندي**

توفي في ليدن المستشرق الهولندي الدكتور سنوك هور جرونيه يوم السبت ٤ يوليو في الحادية والثمانين من عمره وقد ولد في ٨ فبراير سنة ١٨٥٧ ، وبعد ما أتم دراسته العالية في علوم الفقه واللغات الشرقية رحل إلى بلاد العرب ، وكانت رحلته إليها متأخرة عن رحلة السر وتشرد برتون المشهورة نحو ثلاثين سنة ، فتمم بالمعلومات التي جمعها معومات السر تشرد برتون ومباحته

نزل في جدة في خريف سنة ١٨٨٥ ، قضى على سواحل

نشأت الصحافة الحديثة منذ نحو قرن ونصف قرن ، وكثير من الصحف الأوربية الكبرى قد جاوز السيد الثوى ؛ ولكن الصحافة الشعبية أو عبارة أخرى الصحافة المعاصرة التي تقرأها اليوم ترجع إلى مائة عام فقط ؛ وكانت الصحف قبل مائة عام أداة من أدوات الترف ، لا يحزها سوى الأغنياء ، وكانت في الغالب صحفاً أدبية فلسفية ، قلما تفسح لنا نسميه اليوم بالأخبار المحلية بجالا كبيراً . وقد أدرك سر هذا النقص محني فرنسي بارع هو أميل دي جيراردان ؛ وكان كاتباً ساحر الأسلوب بدأ حياته الأدبية بإصدار رواية عنوانها « أميل » يقص فيها سيرة حياته ؛ ثم خطر له أن يصدر مجلة أسبوعية أدبية ، ينقل فيها أحسن الغالات والقصص عن الصحف الأخرى ومنها « السارق » دلالة على خطبتها في النقل ؛ بيد أنه تطرف بمد ذلك إلى مشروع أم ، فقد خطر له أن يصدر صحيفة يومية شعبية رخيصة الثمن تحتوي على أم الأخبار الأخيرة ؛ وفي أوائل يولييه سنة ١٨٣٦ ، أغنى منذ مائة عام ، أصدر جيراردان جريدة الصحافة La Presse وقسمها للجمهور بنصف الثمن المتاد وجعل اشتراكها السنوي أربعين فرنكا فقط ، فكانت فكرته فتحاً جديداً في عالم الصحافة ، ولأول مرة أقبل الجمهور المتوسط على اقتناء الصحف ، واستطاع لأول مرة أن يقرأ الأخبار الأخيرة بصورة منتظمة متوالية

وكان هذا بدء الصحافة المعاصرة التي تطورت حتى أصبحت محتوياتها الأدبية والتجربة ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية

**طبعة جريزة مع الأنييس المطرب**

تصدر الآن بالمغرب الأقصى (بمدينة الرباط) طبعة جديدة لتاريخ ابن زرع الفاسي السمي « الأنييس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس » ؛ وقد

عددان حافظان لهذه المباحث؛ ومحورها الدكتور فون ايكشتيت ،  
وافتحها يبحث من قلبه بنهيب فيه الى أن نظريات الأجناس  
قد تطورت اليوم تطوراً عظيماً ؛ فنذ عصر « تيريك » حيث  
كانت الجحمة البشرية تقاس في مائة موضع لكي تعرف  
خواصها ، نرى علم الأجناس اليوم يعيل الى الحياة ، ويعيل  
بالأخص الى بحث الخواص العامة ؛ وعرض الى مسألة الذكاء ،  
وكونه هبة لبعض الأجناس ؛ وكون الوهوين يهاجرون دائماً من  
القرية الى المدينة ، فتتفرق القرية دائماً من البركاء الوهوب ؛ وهذا  
عامل يسيء في تكوين المجتمع الحاضر ؛ وفي المجلة الحاضرة بمحور  
أخرى في هذا الباب لأشهر العلماء الألمان الذين يشتغلون بها

### كتاب هيربر طير هانوتو

المسيو هانوتو الوزير الفرنسي السابق مؤرخ كبير ، وله عدة  
مؤلفات تاريخية قيمة ، وقد اشترك في وضع بعض أجزاء سلسلة  
التاريخ المصري التي تصدر بالفرنسية ، وإن كان هذا الاشتراك  
لم تسفر عنه نتائج علمية باهرة . وقد أصدر أخيراً كتاباً عن علائق  
نابليون وأسرته بوهارنيه الشهيرة التي تنتهي اليها زوجته الأولى  
جوزفين بوهارنيه عنوانه « آل بوهارنيه والأمبراطور »  
Les Beauharnais et l'Empereur وكان قد نشر قبل ذلك كتاباً  
عن الملكة هورتنس ابنة جوزفين من زوجها الأول ، وفي  
الكتاب الجديد يقدم لنا مسيو هانوتو سلسلة من الرسائل التي  
وجهتها جوزفين الى ولدها البرنس أوجين ؛ وتلقى هذه الرسائل  
كبير ضوء على الصراع الذي كان ناشباً وراء الستار بين آل  
بونابارت ( أسرة الأمبراطور ) وبين آل بوهارنيه ( أسرة  
الأمبراطورة ) ؛ وقد كانت أسرة الأمبراطورة دائماً على أهبة  
للتفاهم والوفاء كما يدل على ذلك خطاب من جوزفين لولدها تقول  
فيه : « إن أولئك الناس لا حق لهم جميعاً في بقضنا ، ولو أحسنوا  
موقفهم لنا وجدوا أصدقاء أخلص منا »

وقد كان نابليون يدافع دائماً عن جوزفين حتى بعد طلاقها  
منه ، وكانت جوزفين تخلص له دائماً حتى بعد زواجه ؛ ولكنها  
بعد مصائب سنة ١٨١٤ ، أدركت أن الخاتمة قد وقعت ، وكتبت  
إلى ولدها تقول له إنه غداً حرراً لا تربطه نحو الأمبراطور واطلة  
ولاه بعد ، وأنه يستطيع أن يعمل لأسرته بعد أن اختفى  
الأمبراطور من الميدان

البلاد خمسة أشهر قبل أن يقصد إلى مكة المكرمة في زى طيب  
عالم ، قضى في مكة خمسة أشهر درس في خلالها المجتمع العربي  
هناك بين وصول قوافل الحجاج ورجوعها ، ولولا وشاية قنصل  
فرنسا به لاستطاع أن يطيل اقامته هناك ، ولكن قنصل فرنسا  
أبياً السلطات التركية بوجود هورجورنيه في مكة فأخرج منها  
وفي سنة ١٨٨٨ - ١٨٨٩ أصدر كتابه « مكة » في مجلدين  
وقد جاء وصفه لمدينة الكعبة مؤيداً لدقة وصف بوخارث ؛ أما  
وصفه للمجتمع العربي في مكة فكان دقيقاً ومهيباً : وصف الأسواق  
والمبيد والأماكن المقدسة وحراسها والبيوت والأعياد والولائم  
والفضائل والنقائص ، وكان يحته في حياة المدن ببلاد العرب مدققاً ؛  
ولكن يقال أنه كان يعوزه شيء من العطف لكي يخرج تاماً ،  
وهذه الصفة صفة العطف مكنت بالجرير ودرطى من الامتياز  
والتفوق فيما كتبه عن حياة الجزيرة

وبعد ما أتم هورجورنيه كتابه عن بلاد العرب رفض أن  
يعين أستاذاً للغة العربية في جامعة كبرج خلفاً للأستاذ روبرنس  
سحت ، وكذلك رفض ما عرض عليه من هذا القبيل في ألمانيا  
وليدن ، مفضلاً أن يمضي في دراساته الاسلامية في جزائر الهند  
الشرقية التابعة لهولندا حيث بقي بضع سنوات مستشاراً للحكومة  
في الشؤون الاسلامية

وماد الى هولندا سنة ١٩٠٦ وقبل أن يشغل منصب أستاذ  
للغة العربية في جامعة ليدن . وفي سنة ١٩٠٧ عين مستشاراً  
في الشؤون الهندية والعربية لحكومة جزائر الهند الشرقية  
الهولندية

### مجرد نماذج لمسائل الوهيناسي

صدرت أخيراً بمدينة شتوتجارت بألمانيا مجلة خاصة لمسائل  
الأجناس بعنوان « مجلة لمباحث الأجناس Zeitschrift fur Rass-  
enkunde ؛ والمعروف أن مسألة الأجناس تتخذ في ألمانيا الحاضرة  
أهمية خاصة ؛ وأنها في مقدمة النظريات المتطرية التي تسيطر اليوم  
على ألمانيا ، وأن الآرية وغير الآرية أصبحت أساس الدولة  
النازية الحاضرة ، وأساس الاضطهاد النظم الذي تنظمه ألمانيا ضد  
اليهود وضد جميع الأجناس السامية ؛ ومن ثم فقد أتمحت المباحث  
والنظريات الخاصة بالأجناس في مقدمة المسائل التي يعنى بها  
الكتاب والعلماء الألمان اليوم ؛ وقد صدر من المجلة المشار اليها